الباحثين العصريين وهم لا يزالون يشتغلون به ويدعون امكانه لان
يجدون عمر الانسان اقصر مما ينبغي وانه خلق ليكون اطول بقاء مما ه
الان فعسى الله ان يطيل بقاءنا وبقاءهم لنرى ما يكون من طول ذلك البق

اطفال المدن

يولد في الدنيا مدن كثيرة كما يولد الناس ولكنها تخالفهم في سرع
نموها الى حد غريب كما جرى بنيويورك وشيكاغو واكثر البلدان
الامريكية فانها من جهة السن تعد كالاطفال ولكنها من الجهة التي تب
بها تعد متجاوزة حد الهرم بل انه لا يوجد الان في الدنيا مدينة هر
حقيقة وهي تبلغ مبلغ شيكاغو ونيويورك وليس ذلك الا لما تتوفق الي
المدن من وقوعها في ملتقى السبل او على ضفاف الانهار والبحيرا
ومجاورتها للاراضي الخصيبة او وصول السكك الحديدية اليها فجاءة بعد
لم يكن ذلك في حسبان

اما امثال نيويورك وشيكاغو فقد صار تقدمها بطيئا لانها بلغت الت
وكل شيء بلغ الحد انتهى بل ان ازدياد عظمها قد يكون سبب تراجعها ا
الضعف شأن الذي يسمن حتي يترهل جسمه ولكن من القرى الان ماهي
المهد وقد لا يمر عليها بضع سنوات حتى تبلغ حد الهرم بضخامتها وكث
سكانها كما يحدثون عن قرية في اوستراليا موقعها مثل موقع شيكاغو ف
هذه القرية قد بلغتها السكة الحديدية واخذ الناس يتقاطرون اليها من ك

فج على حالة تبشر بان تغدو معها من امهات المدن ولا سيما وهي واقعة في اوستراليا القارة العظيمة التي تبلغ مبلغ الولايات الاميركية في الاتساع ومبلغ اربعة اخماس اوروبا كلها اما اسم القرية فهو دالكيتي ولا يتجاوز عدد اهلها الاصليين ثلاثمئة نفس

ومن المعروف ان ريوجانيرو هي عاصمة البرازيل وهي بلدة كبرى فسيحة ولكن تلك الجمهورية تتمخض الان بولادة عاصمة جديدة بدل الاولى وهي قرية تسمى كوركاس باسم مقاطعتها واقعة على سهل مرتفع فسيح وانها مع وقوعها في المنطقة الاستوائية تبشر بان تكون من الطف المدن واجودها صحة وهواء لان ارتفاعها يرد عنها اذى الحر وربما لا يمر عليها سنوات قليلة حتى تصبح العاصمة بكثرة اهلها

الا ان ولادة المدن لا تكون حيث ملاءمة الجو وموافقة الصحة بل تكون بالاكثر حيث ملاءمة التجارة واتصال الطرق ولهذا يحدثون عن بلدة صغيرة تدعى مورغاب على حدود افغانستان انها ستغدو من امهات المدن فتكون مفتاح الهند من جهة روسيا ولعل مركزها السياسي هو الذي يدعو روسيا الى ولادتها وانمائها سريعاً

على انه غير منكر للبلاد العريقة بالعمران ان يولد بها مدن عظمى فجاءة ولكن الغريب ولادتها حيث لم يكن احد يستطيع ان يجول كما هي الحال في مجاهل افريقيا فان السكة الحديدية التي تنشأ الان مابين رأس الرجاء والقاهرة تعد حبلى بعدة مدن عظيمة يكون من بينها شيكاغو افريقيا وهي ستكون واقعة قرب شلالات فيكتوريا حيث يتحدر الماء بقوة تولد قوة ثلاثين مليون فرس فتكون كافية لكل شروط الراحة والمدنية والعمران

ومثل ذلك يقال عن جهات عديدة تمر بها تلك السكة فتغدو بعد حين قصير مدناً عظمى اذ ينتبه اليها الناس فيتحولون عن المهاجرة الى اميركا ويرحلون اليها كما يرحلون الان الى جوهنسبورج التي يؤمل لها اللورد ملنر حاكم الترانسفال السابق ان تغدو ذات خمسة ملايين نفس بعد سنوات قليلة اي تكون اكبر مدينة على وجه الارض ولعل حظ منشوريا بعد هذه الحرب يغدو كذلك فتصبح بور ارثور ودالني وفلاديفوستك وخربين ومكدن وهي من امهات المدن الكبرى بعد ان لم تكن شيئاً مذكوراً قبل السكة السيبيرية

اما بلادنا المصرية فيظهر انها تهتم بمولود عظيم وذلك في نواحي مريوط فانه من المأمول حين تبلغها السكة الحديدية كما يجب ويصل اليها الماء الكافي ان تنشأ فيها مدينة عظيمة فتنمو نمواً سريعاً بكثرة من يهاجر اليها من اهالي القطر انفسهم عدا سواهم لان هذا القطر قد ضاق باهله جداً ولا بد له من مهجر جديد ولعله يكون مريوط قبل السودان فيبدو على قرب من الاسكندرية بلدة تكسف جمالها وتغير على محاسنها فتسلبها وتتحلى بها ويكون الفضل الاعظم في ذلك لسمو العباس المعظم فانه هو وحده الذي احيى تلك القفار وربما يراها في ايامه السعيدة حدائق حول مدينة من اكبر المدن

اما القاهرة فلا تعد مولودة جديدة ولكنه اذا نظر الى تقدمها السريع وتكاثر سكانها وعمرانها عدت بمقام المولودة لانها من حين قصير لم يكن بها اكثر من ثلاثمئة الف نفس فصارت الان ذات مليون كما يقولون ولعل الاحصاء الاخير يبين حقيقة هذا الظن الا انها على كل حال تعد في

حكم المولودة وهي معدودة الان اعظم مدينة في كل قارة افريقيا كما هي اعظم مدينة على الارض بجلالة آثارها وشيوع ذكرها وانه لو حسب عدد اهالي القطر وقيست القاهرة اليهم لعدت اكبر مدينة في العالم لانها تحوى عشر سكانها من البلاد في حين باريز لا تحوي عشر سكان فرنسا ولا بطرسبرج ولا رومة ولا نيويورك وشيكاغو حتى ولا لندن حين تعتبر انكلترا بمستعمراتها اكثر مما هي بنفسها

الصحة في السقم

قد يعجب الكثيرون من طول الحياة لدى كثيرين من الذين يصابون بامراض مزمنة تكون مختصة ببعض وظائف حياتهم حتى انهم قد يصلون من العمر الى ما لا يصل اليه الابرياء من كل علة . ولكن احد المتعرضين لهذا البحث نفى ذاك العجب بالسبب الذي يطول فيه البقاء وان كان بقاء غير مستحب لما يلازمه من بعض التألم وكل الحذر

اما السبب في ذلك فقد قال انه يحزأ الى اسباب وهو ان الذي يكون مصاباً باحد اعضائه او وظائف حياته يكون شديد الحذر والاحتياط لموضع الاصابة فيترتب على علاجه خاصةً نفع يتناول سائر الاعضاء فتتعاون كلها على تقويته فضلا عن انه يكون مارس علاج ذاك العضو كثيراً حتى صار عارفا بكل ما ينفعه ويضره وبذلك يكون قد اكتسب وقاية الموضع المصاب واكتسب بحذره وقاية سائر جسمه فيطول عمره الى ابعد مما يجب بالقياس الى علته